

شرح متن ابن عاشر- الدرس الثامن والأربعون - للشيخ محمد

محمود الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف المرسلين خاتم النبيين وعلى اله واصحابه اجمعين.
ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - [00:00:01](#)
رب يسرها عند رحمتك يا ارحم الراحمين نبدو بعون الله تعالى وتوفيقه الدرس الثامن والاربعين من التعليق على كتاب ابن عاشر وقد
وصلنا الى قوله والحجر الاسود بعد استلم واخرج الى الصفا فقه مستقبلا عليه ثم كبرا وهلل - [00:00:20](#)
واسعى لمروة فقه مثل الصفا وخب في بطن المسيل وقتها اربعة وقفات اربع وقفات بكل منهما تقف والاشواط سبعا تمما وادعوا بما
شئت بسعي وطواف وبالصفا ومروة مع اعتراف ويجب الطهران والستر على من طاف ندبها بسعي يجتلى - [00:00:47](#)
لهذه الابيات اه يتحدث المؤلف رحمه الله تعالى عن كيفية السعي بين الصفا والمروة واما يشترط من الشروط للطواف فقال رحمه
الله تعالى والحجر الاسود بعد استلم واخرج الى الصبغ - [00:01:22](#)
يعني انك اذا اكملت الطواف وصليت ركعتيه فانك تستلم الحجر الاسود واستلامه هو وضع اليد عليه ويشترط تقبيله ايضا وقد بدل
الصحيح ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قبله - [00:01:51](#)
وقال والله اني لاعلم انك حجر انك حجر لا تنفع ولا تضر ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل كما فعلت ويستلم
الانسان الحجر الاسود قبل ان يخرج الى السعي بين الصفا والمروة - [00:02:10](#)
ثم بعد ذلك تخرج الى الصفاء بادئا سعيك بها لان النبي صلى الله عليه وسلم بدأ بالصفا وعلل ذلك بالبداة بما بدأ الله به. فقال نبدأ بما
بدأ الله به - [00:02:34](#)
وتقف عليها مستقبلا القبلة على كونك مكبرا ومهلا تتلو قول الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا
جناح عليه ان بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم - [00:02:52](#)
ثم تدعو بالدعاء الوارد وهو لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله
وحده انجز وعده ونصر عبده - [00:03:23](#)
وهزم الاحزاب وحده ثم تبدأ السعي بين الصفا والمروة تبعت شواطئ تقف على كل واحدة منهما اربع مرات وينبغي الاسراع اثناء
السعي في بطن المسيل وهو المكان المعلم الان باعمدة خضر باشارات - [00:03:46](#)
ضوئية خضراء اذا وصل الانسان لها فانه يسرع ويخض في سيره بين العمودين وبعد ذلك يمشي كما يشاء وهذا معنى قول يخب في
بطن المسجد اي اسرع في بطن الوادي - [00:04:18](#)
كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وموضع الاسراع معلم اليوم بعلامات تبينه وهذا الخبب انما هو للرجال اما المرأة فلا تسرع وقد
بينت السنة كيفية السعي كما جاء في حديث جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام رضي الله تعالى عنه وعن ابيه - [00:04:43](#)
في الحديث الطويل الذي وصف فيه حج النبي صلى الله عليه وسلم وهو حديث اخرجه الامام مسلم في صحيحه وغيرها فوصف
حج النبي صلى الله عليه وسلم وانه لما فرغ - [00:05:13](#)
من الطواف قال ثم رجع الى الركن فاستلمه اي بعد ان اكمل الطواف ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ ان الصفا

والمروة من شعائر الله - 00:05:29

فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم ابدأ بما بدأ الله به يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال ابدأوا بما بدأ الله به اي ابدأوا - 00:05:47

بالصفا وفي رواية للنسائي ابدأوا بما بدأ الله به بصيغة الامر ولكنها شاذة غير محفوظة. فالمحفوظ ابدأ او نبدأ بصيغة الخبر لا بصيغة الطلب فبدأ النبي صلى الله عليه وسلم بالصفا - 00:06:10

تركيا عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده - 00:06:31

ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم بين ذلك ثم قال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل الى المروة حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى اذا صعدتا مشا - 00:06:58

حتى اتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقف على المرء على الصفا ثم يسير ماشيا الى المروة فاذا انصبت قدماه في بطن الوادي اسرع - 00:07:17

فاذا قعدتا مشى مشيا عاديا وهذا المكان الذي ينبغي الاسراع فيه معلم الان وموضح بعلماته واضحة قوله وادعو بما شئت بسعي وطواف يعني ان الانسان عليه ان يكثر من الدعاء - 00:07:36

فتلك المواطن من مونة استجابة الدعاء وعلى الانسان ان لا يبخس نفسه بالدعاء وان يجتهد ويكثر من الدعاء لنفسه وذويه بكل خير وله ان يدعو بما شاء باي دعاء شاء بشرط ان يكون مشروعا - 00:08:05

فلا يجوز للانسان ان يدعو بما لا يجوز فلا يدعو دعاء ظالما ولا يدعو باثم ولا بقطيعة رحم ولا بما كان كذلك ولكن يدعو بما فيه خيرين بما فيه خير الدنيا والاخرة - 00:08:27

وليحرص اولا على تقديم ما كان واردا من الدعاء لانه افضل من غيره ثم يدعو لنفسه ولمن شاء بما شاء مع اعتراف بذنبه وخشوع لله تعالى وتواضع قوله ويجب الطهران والستر على من طاف - 00:08:51

يعني ان الطواف كالصلاة وتجب له شروط الصلاة الا استقبال القبلة فان الطائف لا يستقبلها بل يجعلها عن يساره ماشيا سبعة اشواط وتجب عليه بقية الشروط وهي ستر العورة والطهران اي طهر الحدث والخبث - 00:09:15

فما ستر العورة فهو واجب لعموم قوله تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وهذه الاية تسبب نزولها في الاصل لانهم كانوا يطوفون عراة وهذا كان معلوما في الجاهلية - 00:09:39

ان من لم يكن من الخمس اي من اهل مكة فانه كان يطوف عريانا او يستعير ثوبا منهم ليطوف به كما قال البدوي رحمه الله تعالى في انساب العرب واختلقوا ان سوى الجنس اذا طاف بثوبه الحطيم نبذا - 00:10:00

او منه مستعار ما يطوه به او طاف عريانا فكان كالس به واليوم يبدو بعضه او كله وما بدا منه فلا احله قالت مخطوبتها هادي امته لذاك قالوا لم تهز بعصمته - 00:10:23

فحرم الله سبحانه وتعالى ذلك وامر باخذ الزينة عند كل مسجد وفي مقدمة ذلك المسجد الحرام وايضا اخرج الشيخان من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال بعثني ابو بكر رضي الله تعالى عنه في من يؤذن يوم النحر - 00:10:47

ايمن يعلم الناس ويرفع لهم الصوت بالتعليم لكي يأخذوا عنه في من يؤذن في من يؤذن يوم النحر بمنى لا يحج بعد العام مشرك. ولا يطوف بالبيت عريان اي ان ابا بكر بعثه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:12

وبعث في اثره علي بن ابي طالب ببعض التشريعات وكان من ضمن ذلك الا يحج بعد العام مشرك والا يطوف بالبيت عريان دابا عاد ابو بكر رضي الله تعالى عنه ناسا من الصحابة - 00:11:39

يعلمون الناس ذلك ويؤذنون ان يرفعون اصواتهم بالاعلام للناس الا يحج بعد العام مشرك وان لا يطوف بالبيت عريا ويجب ايضا كذلك الطهران يعني الطهر الحدث وطهر الخبث فلا بد من ان يكون الانسان على طهارة فلا جزء محدث حدثا اصغر ولا اكبر الطواف -

اما الطهارة من الحدث الاكبر فاصلها حديث عائشة رضي الله تعالى عنها وهو متفق عليه. قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم لا نذكر الا الحج فلما جئنا سرفا طمئت - [00:12:24](#)

فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقال ما يبكيك؟ قلت لوددت والله اني لم احج العام قال لعلك نفثت؟ قلت نعم قال فان ذلك شيء كتبه الله على بنات ادم - [00:12:40](#)

افعلي ما يفعل الحاج غير الا تطوفي بالبيت حتى تطهري فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الحاج يمكن ان يفعل كل اه ان الحائض يمكن ان تفعل كل اعمال الحج الا الطواف - [00:13:00](#)

فهذا الحديث نص في نهي الحائض عن الطواف لانها محدثة بالحدث الاكبر وبالصحيح بالصحيحين ايضا من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها كذلك ان صفية بنت حيي زوج النبي صلى الله عليه وسلم حاضت في الحج - [00:13:17](#)

ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احابستنا هي قالوا انها قد افاضت ايقاف الطواف الافاضة. قال فلا اذا. وفي رواية فلتنفر مفهومه انها لو كانت حاضت قبل ان تطوف طواف الافاضة - [00:13:42](#)

لحبستهم حتى تطهر لانا لا يجوز لها انت ان تطوف وهي حائض ولا يمكن ايضا ان ترجع من الحج حتى تطوف طواف الافاضة لانه ركن من اركان الحج لا يتأتى ولا يتأتى - [00:14:04](#)

الحج بدونك فخشي النبي صلى الله عليه وسلم ان تكون لم تطوف بعد طواف الافاضة لانا حينئذ ستحبسهم اي تؤخر منقلبهم وقفولهم ورجوعهم الى المدينة فلما اخبر انها طافت طواف الافاضة قال فلا اذا ليست اه ليست احابستنا حينئذ - [00:14:22](#)

واما الطهر من الحدث الاصغر فان العلماء اختلفوا هل هو شرط للطواف ام لا فذهب جمهور اهل العلم الى انه شرط. متمسكين بقول النبي صلى الله عليه وسلم وهي له - [00:14:49](#)

اما قوله فهو ما اخرجته النسائي من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما. ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الطواف بالبيت صلاة واخرجه ابن حبان بلفظ الطواف بالبيت صلاة الا ان الله احل فيه المنطق - [00:15:05](#)

فمن نطق فلا ينطق الا بخير واخرجه ايضا الحاكم وسكت عنه الذهبي اخرجه الترمذي بلفظ الطواف حول البيت مثل الصلاة الا انكم تتكلمون فيه فمن تكلم فيه فلا يتكلم الا بخير - [00:15:23](#)

قال الترمذي وقد روى هذا الحديث روي هذا الحديث عن ابن الطاوس وغيره عن ابن عباس موقوفا ولا نعرفه مرفوعا الا من حديث عطاء بن السائب وهذا الحديث ان صح وصح رافعه يقتضي بظاهره ان الطواف كالصلاة في حرمة وشروطه. وان كان ليس صريحا في ذلك - [00:15:44](#)

وقد تكلم في رفعه بل ان النووي رحمه الله تعالى قال في المجموع ان الراجح وقفه وعلى كل حال فيه قمنا بوقفه فانه قول صحابي وهو حجة عند ابي حنيفة الذي خالف الجمهور - [00:16:08](#)

فقال ان الطهارة غير شرط في الطواف فالاحتجاج به جار على اصوله واما الفعل اي فعل النبي صلى الله عليه وسلم فقد ثبت في الصحيح من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم توضع للطواف - [00:16:27](#)

وقد قال صلى الله عليه وسلم خذوا عني مناسككم. ففعله هذا بيان لواجب فقالت الحنفية لا تشتط الطهارة للطواف فمن طاف محدثا او جنبا صاح الطواف مختلف اصحاب ابي حنيفة في كون الطهارة واجبة مع اتفاقهم على انها ليست بشرط - [00:16:47](#)

واستدلوا بالعموم المفهوم من الاطلاق في قوله وليطوفوا بالبيت العتيق اي انهم مأمورون بالطواف على كل حال بدون تقييد في الاية فقالوا هذا عام في كل طائف والرد عليهم واضح بان هذا العموم مقيد - [00:17:10](#)

على العموم هذا باطله مقيد واما طهارة الخبز فيسري فيها ايضا الخلاف نفسه فمذهب الجمهوري اشتراطها ولم يشترطها الحنفية ثم قال نتبها بسعي يشتلي يعني ان هذه الشروط الواجبة في الطواف ليست واجبة في السعي - [00:17:35](#)

وانما هي مندوبة وهي ستر العورة وطهر الحدث والخبث وستر العورة بالحقيقة انما يتصور ندبه ان اتفق للانسان ان يسعى بحيث لا

يراه احد وهذا متعذر اليوم والا فان ستر العورة عن عيون الناس واجب على كل حال - 00:18:00

وما طهرت الخبث والحدث فلا يجيبان بالسعي بل يندبان لان النبي صلى الله عليه وسلم امر عائشة ان تفعل كل ما يفعله الحاج الا الطواف. فعلم بذلك ان الطهارة لا تشترط في شيء من اعمال الحج - 00:18:20

الا الطواف فقال صلى الله عليه وسلم فافعلي ما يفعل الحاج غير ان لا تطوفي بالبيت حتى تطهري وقد انعقد الاجماع ايضا كذلك على عدم اشتراط الطهارة الحدث والخبث بالسعي - 00:18:35

وممن حكى الاجماع في ذلك ابن المنذر رحمه الله تعالى فقد قال في اجماعياته واجمعوا على انه ان سعى بين الصفا والمروة على غير طهر ان ذلك يجزئه هذا اخر ما اردت من هذا الدرس اقول قليلا واستغفر الله لديكم - 00:18:53